اخبرنا مالك الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سعيد بن المسيب
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس
الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب فلا
بغضب والصرعة بضم المهملة وفتح الراء وهو مما ابنية المبالغة وكما جاء
بهذا الوزن بالضم والفتح كهزءة ولمزة وحطمة وضحكة والمراد بالصرعة
من يصرع الناس بقوته فنقل ابي الذي يملك نفسه عند الغضب
فانه اذا ملكها كان قد قهر اقوى اعدائه وشر خصومه ولذا قيل اعدى عدو
لك نفسك التي بين جنبيك وهذا من الالفاظ التي نقلت عن موضوعها
اللغوي لضرب من التوسع والمجاز وهو من فصيح الكلام لانه لما كان
الغضبان بحالة شديدة مما الغيظ قد ثارت عليه شهوة الغضب
فقهرها حلمه وصرعها بثباته كان كالصرعة التي يصرع الرجال لا يصرعونه
وفي حديث بن مسعود عند مسلم مرفوعا ما تعدون الصرعة فيكم قالوا
الذي لا يصرعه الرجال وعند البزار بسند حسن عن انس ان النبي
صلى الله عليه وسلم مر بقوم يصطرعون فقال ما هذا قالوا فلان ما
يصارع احدا الا صرعه قال افلا ادلكم على ما هو اشد منه رجل كلمه
رجل وتكظم غيظه فغلبه وغلب عكنه شيطانه وغلب شيطان صاحبه
وحديث الباب اخرجه مسلم في الادب والنسائي في اليوم والليلة وبه
قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة ابو الحسن العبسي مولاهم الحافظ
قال حدثنا جرير بفتح الجيم بن عبد الحميد عن الاعمش سليمان بن
مهران الكوفي عن عدي بن ثابت الانصاري انه قال حدثنا سليمان بن
ابن صرد بضم السين وصرد بضم الصاد وفتح الراء الخزاعي الكوفي
الصحابي رضي الله عنه قال استب رجلان ونحن لم يسمهما اي تشاتما
عند النبي صلى الله عليه وسلم ونحن جلوس عنده واحدهما
يسب صاحبه يستمه حال كونه مغضبا بفتح الضاد المعجمة قد
احمر وجهه من شدة الغضب فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعلم
كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد من الغضب لو قال اعوذ بالله من
الشيطان الرجيم لان الشيطان هو الذي يزين للانسان الغضب
فالاستعاذة من اقوى السلاح على دفع كيده فقالوا اي الصحابة للرجل
وفي ابي داود انه معاذ بن جبل الا تسمع ما يقول النبي صلى الله عليه

وسلم قال اني لست بمجنون لم يعلم ان الغضب نوع من مس الشيطان
ولعله كما قال النووي من المنافعين او من جفاة الاعراب والحديث
سبق في صفة ابليس وفي باب السباب واللعن وفيه ان الاستعاذة
تقتضي على ترك الغضب وكذا استحضار ما في كظم الغيظ من الفضل
وما في عاقبة الغضب من الوعيد وان يستحضر ان لا فاعل الا الله
وكل فاعل غيره فهو آلة له فمن توجه اليه مكروه من غيره واستحضر
ان لو شاء الله لم يكن ذلك الغير منه اندفع غضبه لانه لو غضب والحالة
هذه كان غضبه على ربه وهو خلاف العبودية ولعل هذا هو السر
في امر الذي غضب بالاستعاذة لانه اذا توجه الى ربه حينئذ بالاستعاذ
امكنه استحضار ما ذكر والله الموفق وبه اليه قال حدثني بالافراد
يحيى بن يوسف الزمي بكسر الزاي والميم المشددة قال اخبرنا ابو
بكر وهو بن عياش بالتحتية المشددة والسين المعجمة الراوي عاصما
احد القراء السبعة عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين
عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي عن ابي صالح ذكوان السمان
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا اسمه جارية بالجيم بن قدامة كما
عند احمد وابن حبان قال للنبي صلى الله عليه وسلم اوصني قال
صلى الله عليه وسلم له لا تغضب زاد الطبراني من حديث سعد بن عبد
الله الثقفي ولك الجنة فردد صلى الله عليه وسلم مرارا قال لا تغضب
زاد في رواية ثلاثا قال الخطابي اي اجتنب اسباب الغضب ولا تعرض لما يجلبه
لان نفس الغضب مطبوع في الانسان لا يمكن اخراجه من جبلته وقال
ابن حبان اراد لا تفعل بعد الغضب شيئا نهيت عنه لانه نهاه عن شيء
جبل عليه ولا حيلة له في دفعه وقد استملت هذه الكلمة اللطيفة
من الحكم واستجلاب المصالح والنعم ودرء المفاسد والنقم ما لا يحصى
بالعد وقد تبين ذلك مما نقله في الفتح واشار اليه في قوت الاحياء
مع زيادة وهو ان الله خلق الغضب من النار وجعله غريزة في الانسان
مهما قصد او نوزع في غرض تاسعلت نار الغضب وثارت حتى يحمر الوجه
والعينان من الدم لان البشرة تحكي لون ما وراءها وهذا اذا غضب
على من دونه واستشعر القدرة عليه وان كان من فوقه تولد منه انقباض
الدم عن ظاهر الجلد الى جوف القلب فيصفر اللون حزنا وان كان على النظير

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)